صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولي المؤمنين) فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول ا فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يك ذلك كذلك فليست الجناية عليك فتكون المعذرة إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر ا لقد أردت أن تذم فحمدت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح لك من ذكرها .

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا وا لقد علم ا المعوقين منكم والقابلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت أعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن يكن الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب .

وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار